

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

كلمة التحرير

مرحبا بالعام التاسع

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد)

بمعون الله وتوفيقه انقضى من عمر هذه المجلة ثمانية أعوام ، وهامى تبدأ عامها التاسع . وإذا كان لكل مجلة من المجلات الاسلامية - وغير الاسلامية أيضا - سمات تميزها ، فان مجلة (التوحيد) تتميز عن غيرها بالالتزام الكامل بمبدأ السلف الصالح في دعوتها الى الله ، تلتزم بهذا المبدأ القائم على الكتاب والسنة قولاً وعملاً وخلقاً . فهي تسير في هذا الخط المستقيم ، لا تنحرف عنه ، ولا تميل مع الهوى ... فلا تجامل أحداً على حساب دين الله ، لا تحابي ذوي الجاه لجاههم ، ولا تركز الى صاحب سلطة لسلطانه ، تقول الحق دائماً ، دون أن تخشى في الله لومة لائم ، ودون أن تعرف أنصاف الحلول ، اعتقاداً منها بأن الحق واضح ولا بد أن ينتصر على الباطل طالما كان للحق رجال يدافعون عنه ، يحبون لله ويبيغضون لله .

لقد حاولنا خلال العام المنصرم أن نحقق الهدف الرئيس للمجلة وذلك بأنها مجلة (ثقافية) في المقام الأول ، فكنا نركز دائماً على المادة الثقافية المطروحة على صفحات التوحيد ، محاولين أن نجعل منها زادا للقارئ ، يبصره بأمور دينه ، الدين القيم البعيد عن الخرافات والبدع . ومع المادة الثقافية حاولنا أن نعرض ونعالج أمور المجتمع لنربط بين الدين والحياة بأوثق رباط ، فان المسلمين ما تأخروا عن ركب المدنية وما تخلفوا عن مسيرة الحضارة ، الا عندما فصلوا بين دينهم ودنياهم ، فجعلوا الدين طقوساً تؤدي في المساجد ، أما في حياتهم وفي مجتمعاتهم فقد ابتعدوا كل البعد عن دينهم ، فشرعوا لانفسهم من التشريعات

ماشاعات لهم شياطينهم ، لانه قد غاب عنهم أن الاسلام منهج عمل يؤدي
بالناس الى صلاح آخرتهم بصلاح دنياهم .

لقد كانت لنا — بفضل الله تعالى — على صفحات مجلة التوحيد
مواجهة صريحة مع كل صور الانحراف : مع الصهيونية ، ومع الصليبية
ومع الصوفية ، ومع الحكم بغير ما انزل الله ، ومع الانحلال الخلقي
ومع كل صور الشرك والوثنية والجاهلية .

وحسبنا في هذا أننا بذلنا من الجهد ما وفقنا اليه ربنا عز وجل ،
ليظل هذا الصراع بين الحق والباطل ، الى أن يعلى الله كلمته ، ويحق
الحق بأذنه .

وإذا كنا ندعو الى عقيدة السلف الصالح ، فان ذلك من منطلق
ايماننا بأن المسلمين لو تمسكوا بالكتاب والسنة ، ونبذوا كل فكر دخيل
لأنتهى ما بينهم من شقاق . فان الانسان العاقل لا يتصور أن أمة تتمسك
بالكتاب والسنة يمكن أن تدخل في حرب مع أختها التي تكون على نفس
العقيدة ، حرب تستعمل فيها الطائرات والصواريخ والمدافع والدبابات
حرب لو وجهت بنفس الحماس والقوة الى أعداء الاسلام لكان لها شأن
آخر . ولكن لماذا يفعل هذا بعض الذين ينتسبون الى الاسلام ؟ لا نرى
لذلك سببا الا هذا التمزق الذي كان نتيجة تباين عقائدهم وابتعادهم
عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

اننا — ونحن في بداية العام التاسع للمجلة — نجدد العهد مع الله
سبحانه أن نظل مدافعين عن دينه ، أوفياء لدعوته ، رافعين راية الحق
طالما كان فينا عرق ينبض وأنفاس تتردد .

واننا نستمد منه المدد والعون ، ونسأله أن يجعل عملنا خالصا
لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن ، وأن يجنبنا الزلل .

كما نسأله تعالى أن يجمع كلمة المسلمين على كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يزيل ما بينهم من جفاء وشقاق ،
وأن ينصر دينه ، وأن يجعل كلمته هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

ما زال كاتب المقال يحدثنا من خلال آيات الموالاة في سورة
المائدة ، وهي الآيات من ٥١ — ٥٧ .

وقد بين لنا في الجزئين اللذين سبق نشرهما من هذا المقال
أن مصافاة الاعداء ارتباط بقواعدهم ، وانفكاك عن الصف
المسلم . ثم ذكرنا ببعض مواقف معينة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم — مواقف تقرر
مفهوم هذه الآيات في وضوح وجلاء .

ونواصل فيما يلي الجزء الباقي من هذا المقال . وبالله
التوفيق

التوحيد

والقرآن يشدد النكير على الحمر المستنفرة الجامحة بولائها نحو
القوى المضادة للإسلام فيلصقهم بالكافرين مرة « ومن يتولهم منكم فإنه
منهم » ويسلخهم عن رحابه مرة « ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » ٢٨
آل عمران ، ويصمهم بالضلال مرة « يأيتها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
 وعدوكم أولياء ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل » الممتحنة
ويدفعهم بالظلم تارة « ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون » ٢٣ التوبة
ويتهددهم بجبروته مرة « لا تتخذوا الكافرين أولياء من
دون المؤمنين ، أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا » ١٤٤ النساء

وينذرهـم بالفتن المائجة والفساد المكتسح تارة «والذين كفروا بعضهم أولياء بعض ، الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير » ٧٣ الانفال .

والاسلام بهذا الالحاح الشديد على قضية الموالة يضمن للمسلمين أن يعيشوا في سعة من دينهم ، ودنياهم . فلا تعصف بأشرعتهم نوازع القربى ، او عواطف الصداقة ، أو دوافع الطمع والرغبة والتزلف «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم ، أو أبناءهم ، أو اخوانهم ، أو عشيرتهم » المجادلة .

وسدا للذرائع يضيق القرآن الدائرة ، ويحكم الرتاج حتى لا يشوب منهج الحق عِلل الباطل « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم ، واخوانكم أولياء ان استحبوا الكفر على الايمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون . قل ان كان آباؤكم ، وأبناءؤكم واخوانكم ، وأزواجكم ، وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله ، وجهاد في سبيله ، فتركبوا حتى يأتي الله بأمره ، والله لا يهدي القوم الفاسقين » ٢٣ — ٢٤ التوبة . هل ثمة بعد هذا الحصر شرة ؟ وهل بقى منفذ من منافذ الشر الا سد ؟

الا أن تتقوا منهم تقاة

اذا تقرر أن الموالة بمعنى المباطنة ، والمشاورة ، وافشاء الأسرار مرفوضة ، فان الخطب يكون أفدح اذا بنيت تلك الموالة على معاداة مؤمنين ، أو ترتب عليها تعبئة الموالين ضد المؤمنين ، كما نرى في قطعان الالحاد ، يساقون ليظاهروا قوى البغى الملحدة ضد المسلمين في أفغانستان ، وأريتريا ، واليمن ، والصومال ، وايران ... الخ .

والقرآن اذ ينظر الى قضية الموالة هذه النظرة المستقصية الحصيفة ، يضع في الحسبان مواقف الضرورة ، واحتمالات فترات العوز ، وسنى التحاريق التي قد تعتور المسلمين فتفقدهم الوزن ، وتطردهم في عرض الطريق .

لذلك يستثنى من القاعدة الولاء الخلب الذى يمض ولا يغيث ،
 ويبرق ولا يهدى ، والذى قد تقتضيه سياسة ، أو تستدعيه مناورة ، أو
 تحتمه تقية . ذلك قول الله : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من
 دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء إلا أن تتقوا منهم
 تقاة ، ويحذركم الله نفسه ، والى الله المصير » ٢٨ آل عمران .

والآية نزلت تعلن أن حسن الظن بالأعداء سذاجة ينبغى أن يتنزه
 عنها المسلم . فقد خرج عبادة بن الصامت يوم الأحزاب بخمسمائة من
 حلفائه اليهود . وقال يابى الله : ان معى رجالا من يهود ، وقد رأيت أن
 يخرجوا معى فأستظهر بهم على العدو . فتدارك الله الامر ، وبين أن
 علاقتنا بغير المسلمين ينبغى أن تكون مقننة محدودة ، أما أن نستنفرهم
 لجهاد وقلوبهم يمزقها الحقد فذلك غفلة وقى الله أصفياه شرها ، كيف
 والله يقول « لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، فقد بدت البغضاء من
 أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر » .

والقرآن هنا ينهى عن الاقبال على الكافرين استقلالا ، أو اشتراكا
 وعد من استمرأ ذلك خبثا منفيا قد انقطع ما بينه وبين دينه إلا أن يكون
 ذلك تقية .

والتقية المداراة باللسان مع اطمئنان الجنان ، وقد يستتبع الموقف
 غدوة أو روحة يذر بها الرماد فى أعين الاعداء ، ويصنع من خلالها
 للمسلمين .

روى البخارى عن أبى الدرداء « انا لنكسر (١) فى وجوه أقوام ، وإن
 قلوبنا لتلعنهم » قال معاذ رضى الله عنه « كانت التقية مشروعة فى جدة

(١) كسر عن أسنانه : ابدى ، ويكون فى الضحك وغيره .

الاسلام » أى يوم كان غريبا « فلما أعز الله الاسلام حرم اعطاء الدنيا في الدين » فاذا عاد الاسلام غريبا كما بدأ ، واغتالت المسلمين النوائل لا بأس من ممارسة التقية لدفع شر ، أو جلب خير يعم الجماعة •

ولا بأس للمتخصن بدينه ، المشتغل بعقيدته ، أن يستعين بالكافرين تحرفا لجهاد ، أو تقويا بعلم ، أو تزودا بخبرة ، أو درءا لخطر ، أو تحالفا على أمر مباح لا يكرهه الدين ، ولا يترتب عليه فضح خطة ، أو افشاء سر • ذلك بشرط اليقظة الاربية ، والكياسة الفطنة •

والانسكاب في الكفار — كما أوضحنا — نذير ردة • ولكن المؤمن في لحظات جزر الضمير وتقلصه — قد ينفصم عن المقتضى تحت تأثير ذبذبات الضعف الانساني « وخلق الانسان ضعيفا » • وحينئذ تهفو نفسه ، أو تزل قدمه ، أو تخطيء حساباته فيتصرف تصرفا نكرا ، تعودا أو اصطناعا ليده ، أو وفاء بحق ... الخ •

وذلك هو ما حدث لأبى لبابة رضى الله عنه يوم نقض يهود بنى قريظة العهد ، وظاهروا أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يومئذ أحبط بهم ، واضطروا الى النزول على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه ، وأخذت أبا لبابة أصداء عاطفة قديمة ، فبادرهم بالتحذير الخفى مشيرا الى حلقه ، محذرا من ذبح محقق • والنفس البشرية أمارة بالسوء ، والقلب العامر باليقين قد يتقلص في لحظة ضعف ، ولكنه ما يعود الى انبساطه فيذكر ، ويثوب « والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ... » •

وهكذا سرى تيار اليقين في أوصال أبى لبابة بعد لحظة انقطاع — يقول أبو لبابة « والله ما زالت قدماي حتى علمت أنى خنت الله ورسوله » وفي صحوته ريع ، وانزعج ، وارتهن نفسه ، واعتقل ذاته حتى نزل — فيما يروى — قول الله : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم ، خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم » •

وذلك أيضا ما حدث لحاطب بن أبى بلتعة يوم كتب الى مشركى مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأوحى الى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، فبعث — كما يروى البخارى — عليا ، والزبير ، والمقداد رضى الله عنهم الى روضة خاخ حيث الظعينة التى مرقت بالكتاب . . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حاطب ما هذا ؟ قال : يا رسول الله ، لا تعجل على ، انى كنت امراً ملصقا فى قريش ولم أكن من أنفسها . وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم ، فأحببت اذ فاتتنى ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتنى ، وما فعلت كفرا ولا ارتدادا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام . وصدقته رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر له جهاده يوم بدر .

هكذا كان القرآن يحيط بدنيا المسلمين وآخرتهم . وهكذا كان يحصى نبضات القلوب ، ويرصد خائنة الأعين تعميقا للإيمان ، وتربية على الصدق « قل ان تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله . ويعلم ما فى السموات وما فى الارض ، والله على كل شىء قدير . يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، ويحذركم الله نفسه ، والله رءوف بالعباد » ٢٩ — ٣٠ آل عمران .

تحذير من بطش الله فى اثر تحذير ، يصدعان أولئك الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين .

وأولئك الذين يفتعلون الاسباب ، ويصطنعون مواقف التقية وقلوبهم تكاد تنفجر من ضغوط النفاق ، والضعة والهوان « ويحذركم الله نفسه والى الله المصير » « ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد »

بخارى أحمد عبده

بَابُ السُّنَّةِ

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجرة

معنى الهجرة — متى تجب ؟ — معنى الفتح — حكم من أسلم ولم يهاجر قبل فتح مكة — الاستتفار في سبيل الله — أسباب الهجرة وتأمر قريش على التخلص من رسول الله صلى الله عليه وسلم — اتصال الرسول بأهل المدينة سرا في مواسم الحج — استعداد الانصار لنصرته — استقبالهم بالحفاوة البالغة لرسول الله صلى الله عليه وسلم — تأسيس مسجد قباء — بناء مسجده الشريف بالمدينة — تغيير مجرى التاريخ بهذه الهجرة — العبرة بالهجرة والتذكير بنتائجها •

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية • وإذا استنفرتم فانفروا) أخرجه البخارى وغيره •

المفردات

الهجرة = قال الراغب (هى الخروج من دار الكفر الى دار الايمان ، كمن هاجر من مكة الى المدينة ، وقيل مقتضى ذلك هجران الشهوات ، والأخلاق الذميمة ، والخطايا) • هذا وكانت الهجرة واجبة قبل فتح مكة ، لأن الله توعّد بالنار من يتأخر عن الهجرة التى أمر بها نبيه •

قال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) كما وصف الله المهاجرين والانصار بخير وصف فقال تعالى (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله ، والذين أووا ونصروا ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم مغفرة ورزق كريم) •

الجهاد = هو مدافعة العدو — قال الراغب (والجهاد ثلاثة أنواع مجاهدة العدو الظاهر ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة النفس) وتدخل جميعا في قوله تعالى (وجاهدوا في الله حق جهاده) وقال صلى الله عليه وسلم (جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم) والمجاهدة تكون باليد واللسان •

نية = يجب تحسين النية لأن الرجل قد يقاتل للمغنم ، وقد يقاتل لحسن الذكر فليس له أجر في جهاده ، أما اذا كان القتال لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله استغفرتم = (بالبناء للمجهول) أى طلب منكم القيام للحرب • انفروا = انهضوا للحرب عاجلا •

المعنى

أتى حين من الدهر على الاسلام في أول عهده كان المسلمون بمكة يلاقون في سبيل دينهم الأهوال والصعاب • كما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاقى من الشدائد ، وما انتفى عن الدعوة الى دينه ، فأثبت رسول الله بحق أنه سيد الدعاقوأنه أشجع أبطال الكفاح والنضال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قوم كالوحوش لا يربطهم دين ولا عقيدة ، يقدسون أوصار الجاهلية ، ويعبدون الأوثان وينكرون البعث ، ويدفنون البنات ، ويعيشون من نهب الغارات ، وكان من أخص صفاتهم الكبر والجفاء والفخر والغلظة والاعجاب بكل فعل ذميم • فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى التوحيد

خالصا لله ، فابلوا دعوته بكل غلظة وايداء ، ووصل بهم ذلك الى أن قاطعوا أهله من أجله : لا يناكحونهم ، ولا يعاملونهم في بيع أو شراء ، وداموا على ذلك سنين بمقتضى اتفاق كتبوه وعلقوه داخل الكعبة ، ليقوموا بالوفاء به حق الوفاء •

فرضت الهجرة على كل مسلم قادر بمكة ، حينما كان المسلمون مستضعفين بها (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) وكان من قوى على الهجرة ولم يهاجر ، توعده الله بشديد العذاب • قال تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) •

وقد أغرى قريشا بايذاء المسلمين قلة عددهم ، اذ لم يؤمن برسول الله حينذاك الا قليل • فسلطت قريش جام غضبها على المؤمنين ومنعتهم من اقامة شعائر دينهم عند بيت الله الحرام ، وسلطت عليهم كل أنواع البلاء ، فكان لابد من الهجرة من دار الظلم والطغيان الى دار الامن والسلام ، وأذن الله للمسلمين بالهجرة الى المدينة المنورة ، فبدل الله خوفهم أمنا ، ووجدوا من الأنصار خير أهل ، وأفضل اخاء • قال تعالى (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) •

بهذه الهجرة مكن الله نصرا للدين وتمكينا للمسلمين ، اذ تعاهد المهاجرون والأنصار على مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم على ألا يشركوا بالله شيئا ، وأن يدافعوا عن دينه ، وأن ينصروا نبيه ، كما بايعوه على الموت حتى يأتي نصر الله •

وصدق المسلمون فيما عاهدوا الله عليه ، حتى انتهت الحروب بفتح مكة في العام الثامن الهجري • وصدق الله وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، ودخل الناس في دين الله أفواجا • ولكن بقي الجهاد الى يوم القيامة • فقال صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد

ونية ، واذا استتفرتهم فانفروا) أى اذا طلب منكم النفر للقاء العدو
فأخلصوا النية ، ليكون جهادكم فى سبيل الله ، وأجركم على الله •

هجرة النبى صلى الله عليه وسلم

زلزلت قريش بالرسالة المحمدية ، وتعصبت لآلهتها الباطلة (أجعل
الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب) • ولكن الرسول صلى
الله عليه وسلم تولى رسالته بعزيمة لا تعرف الكلل ، ولا يتسرب
اليها الملل ، وثبت على موقفه من البداية الى النهاية • بدأ دعوته
فى أول الأمر سرا ، فدخل فى دين الله نفر قليل ، ولكنهم كانوا
الدعامات الاولى للإسلام • أسلمت خديجة وأبو بكر وعلى وعثمان رضى
الله عنهم أجمعين • ثم أمره الله بالجهر بالدعوة (فاصدع بما تؤمر
وأعرض عن المشركين) فلبى نداء ربه ، وما تراخى عزمه • ولكنه وجد من
قريش اباء وعنادا ، تعرف الحق ولا تؤمن به (ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله ، قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون)
فهم يعترفون بأن الله هو الخالق ، ولكن اذا سئلوا عن سبب عبادتهم
لغير الله قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) •

وتلك حجة من أشرك بالله ، وأسلم قلبه لغير الله ، شأنه فى ذلك
شأن من يستغيث بالحسين وزينب رضى الله عنهما أو بالبدوى والدسوقى
وغيرهم من المقبورين ، فيسألونهم من دون الله ، ويلتمسون منهم قضاء
الحاجات ، ومنح البركات ، وتفريج الكربات ، وكلهم أموات غير أحياء
(وما يشعرون أيان يبعثون) •

كما أنهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا •
ولكن الذين استحوذ عليهم الشيطان وأضلهم عن الحق ، تباهاوا بالتعلق
بالموتى ، كما تباهات قريش بالتعلق بالاولثان ، وصارت القبور فى المساجد
يشد اليها الرحال ، لالتماس البركات والرحمات وجلب الخيرات ، وبذا
جعلوهم موضع الآمال ، ومحط الرجاء وخلعوا عليهم الولاية من عندهم
بمجرد أن اتخذوا قبورهم مساجد ، أو بنيت عليهم القباب • ومهما كانوا
صالحين فقد انقطع عملهم ، وانطبق فيهم قول الله تعالى (تلك أمة قد

• خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) •

ان التوحيد فى هذه الازمان يلاقى من الصدود والصلف ما كان يلاقىه من عباد الاوثان ، دفاعا عن شركهم وأباطيلهم • ومن العجب أن تسوق اليهم من آيات الله البينات ، ومن أقوال الرسول الامين صلوات الله وسلامه عليه ، فاذا هم معرضون •

ألم يخشوا وعيد الله تعالى بقوله (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها ؟ انا من المجرمين منتقمون) فقد جعل الله تعالى كل من يعرض عن آياته مجرما ينتقم منه ، يوم لا يعذب عذابه أحد ، ولا يوثق وثاقه أحد • وذلك جزاء اصرارهم على المبتدعات والشركيات والاباطيل والترهات ، وردهم الحق الذى أرسل به رسول رب العالمين •

وأنا لنوجه هذا القول لكبار علماء العصر الحاضر كوزير الاوقاف الأسبق الذى لا يدع بدعة الا وزينها للناس • وأحاديثه فى التلفزيون والاذاعة تسجل له استحسان تقبيل مقصورة الحسين وزينب وغيرها ، بحجة أن تقبيل خشب الحسين ونحاسه دليل على محبته • وهو بهذا التزييف الفاضح يزين للناس سوء أعمالهم ، ويحرك فى نفوسهم العودة بالاسلام الى عبادة الموتى والأحجار والاثاث • وكل من لديه حنين الى الوثنية يتخذ من كلام هذا العالم حجة على تقديس المقبورين والتعلق بهم • ألا ساء ما يزررون •

ولنعد الى موضوع هجرة المعصوم عليه الصلاة والسلام • لقد مهد الله تعالى لنصرة نبيه ، بأن فتح قلوب الانصار للايمان حينما عرض النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل فى مواسم الحج سرا • فأسلم على يديه بمضى ستة رجال من الاوس والخزرج من قبائل المدينة ، وفى العام الذى يليه أسلم منهم أربعة عشر رجلا ، وباعوه على ما يرضى الله ورسوله ، وفى العام الثالث وفد على الرسول سبعون رجلا وامرأتان فأسلموا جميعا ، وبهم انتشر الاسلام بالمدينة •

ولما اشتد الأذى بالمسلمين بمكة ، أمرهم الرسول بالهجرة الى المدينة سرا ، خشية أن تلحق بهم قريش ولما خشيت قريش على نفسها من انتشار الاسلام بالمدينة ، اجتمعت فى دار الندوة للتشاور فى الأمر ،

وأستقر رأيهم على اختيار شاب جلد من كل قبيلة ، يصربون رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد ، فينتفرك دمه في القبائل (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فعصم الله نبيه ، ورد كيدهم الى نحورهم • فكان في الليلة التي تواعدوا على انجاز جريمتهم فيها ، أن حاصروا بيت رسول الله ينتظرونه للفتك به ، ولكن النبي خرج من بيته بعد أن ألقى الله النوم عليهم حتى لا يراه أحد وهو يقول (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وكان أبو بكر قد أعد راحلتين للسفر بهما • واختار الرسول الكريم أن يختفيا في غار ثور جنوبى مكة حتى ينقطع الطلب •

وجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات في هجرته ما حفلت به كتب السيرة والسنة النبوية ، وكان أبرز مظاهر الهجرة استقبال أهل المدينة لنبيهم بعظيم الحفاوة ، أما سرورهم فحدث عنه ولا حرج

وأقام الرسول صلى الله عليه وسلم في قباء أول الامر ، وأسس مسجد قباء ثم انتقل الى المدينة ، وبنى مسجده الشريف بها حيث نزل بها قائلا (رب أنزلنى منزلا مباركا ، وأنت خير المنزلين) وأخى بين المهاجرين والانصار ، وأسس الدولة الاسلامية ، ودك معاقل الشرك في عدة غزوات ، حتى دخل الناس في دين الله أفواجا •

هذه الهجرة غيرت مجرى التاريخ ، وفرقت بين عهدين ، عهد الفوضى والظلم والوحشية ، وعهد النظام والعدل والانسانية ، وتفجرت عن عصر المساواة والحرية •

ولا عجب فقد كانت الهجرة نصرا للاسلام ، امتلأت الآفاق بنوره في زمن وجيز •

ولعل المسلمين يتذكرون عهدها وأسبابها ونتائجها ، فتدرك في نفوسهم مجدا طالدا أهملوه ، وتراثا خالدا بددوه ، وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين •

محمد على عبد الرحيم

الفرق في الإسلام

بمقام فضيلة الشيخ: محمد الرحمن عبد السلام العنقوب

... الشيعة

البهائية

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقي الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى صار لها من المبادئ والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة ، كي يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ماكان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

البابية أصل البهائية

ان الحديث عن البهائية ونشأتها يقتضى الحديث عن البابية أولا ، لأنها تفرعت عنها ونبتت من مبادئها وأفكارها . لذلك فسنشير بإيجاز الى ماكانت عليه البابية نشأة وعقيدة ، وكيف تمخضت عنها البهائية التي لا تزال الى يومنا هذا تمارس الكفر والضلال في أنحاء متفرقة من العالم الاسلامى وغيره .

* لقد أسس هذه الطائفة رجل من ايران اسمه ميرزا علي محمد الملقب بالباب ، ولذلك سميت البابية ، ثم غلب عليها فيما بعد اسم البهائية لانتقال الامامة الى البهاء الذى سنعرض لذكره بعد قليل .

وكان ميرزا هذا من الشيعة الاثنى عشرية ، ولكنه اجتهد في مذهبهم فغير فيه وبدل وحذف وأضاف وخرج بمبادئ اتفقت في معظمها مع مبادئ الاسماعيلية ، فكان من المناسب أن نجرىها مجرى النصيرية من إلحاقها بالاسماعيلية اذ يجمعهم القول بتأليه الاشخاص وتأويل القرآن وغير ذلك .

* وادعى ميرزا في بداية أمره أنه المهدي المنتظر فصدقه بعض الجهال والتف حوله أعداء الاسلام وأخذوا يبشرون به ويدعون اليه ، ثم لما وجد أتباعا وأشياعا يصدقونه في كل مايقول ادعى أن الله قد حل فيه وأنه سيظهر به لخلقه ، وقال ان الله سيحل في آخرين من بعده بشرط أن يكونوا من أهل ملته . وقد ألف كتابا أسماه « البيان » ضمنه أصول مذهبه ، واستغنى به أتباعه عن كل كتاب حتى عن القرآن الكريم ، وادعى فيه أنه الممثل الحقيقي لكل الانبياء السابقين ، وأنه تتجمع فيه كل الرسالات السماوية المنزلة ، وأن اليوم الآخر ليس جنة أو نارا وإنما رموز لحياة روحية متجددة ، وأن الاسلام ليس آخر الاديان ، ومحمدا ليس خاتم النبيين ، بل ان الله سيرسل من بعده رسلا مبشرين ومنذرين الى ما لا نهاية .

* وقد عمد ميرزا الى تأويل آيات القرآن كلها ، ووضع تفسيراً لسورة يوسف قال في قوله تعالى (اذ قال يوسف لأبيه ياأبت انى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) قال : المراد بيوسف الحسين بن على ، وبالشمس فاطمة ، وبالقمر محمد ، وبالنجوم أئمة الحق .

* وقد قامت بين البابية والاثنى عشرية معارك ، وقعت فيها ضحايا وسفكت دماء ، فاعتقلت الحكومة الايرانية ميرزا على وأعدمته صلبا في عام ١٢٦٥ هجرية ، وكانت سنة آنذاك ثلاثين عاما .

فانه لما مات ميرزا ترك رجلين من أقرب الناس اليه هما أصبح أزل وميرزا حسين على الملقب ببهاء الله ، وقد نفى كلاهما من إيران ، فذهب الأول الى قبرص وأقام فيها ، ورحل الثاني الى تركيا وأقام بأدرنة ، وقام كل منهما بالدعوة وجمع الاتباع ، وقد باعدت بينهما الاتجاهات ، فصباح أزل التزم بما دعا اليه الباب ، وعمل على أن تبقى دعوته كما تركها ولكنها انقرضت مع الأيام فلم يبق لها اليوم وجود .

* أما بهاء الله فقد ادعى النبوة أولا ثم قال بحلول الاله فيه ووصف نفسه بالمظهر الكامل ، ثم انتقل الى عكا وأخذ يدون فيها مذهبه ، ووضع كتاب « الأقدس » دعا فيه الى نبذ الاسلام وترك القرآن وحرق كل ما يصلحهم منه ، والاتجاه الى الدين الجديد فهو الدين الذي بغيره لا تكون السعادة والنجاة ، وقال ان « الأقدس » لا يمثل كل علمه الالهي بل هناك علم احتفظ به للصفوة من أصحابه لأن غيرهم لا يطيق هذه العلوم الباطنية .

وقال انه لاجنة ولا نار ولا جزاء ، وان يوم القيامة هو اليوم الذي ظهر فيها البهاء ، فهو يوم الجزاء الاعظم للدنيا كلها ، والجنة هي الحياة الروحية والنار هي العذاب الروحي .

* وجعل الصلاة تسع ركعات في اليوم واللييلة ، والقبلة فيها حيث يوجد البهاء ، فان ذهب الى الشرق كانت الى الشرق ، وان ذهب الى الغرب كانت اليه ، فهو الاله المعبود ولا تؤدى الصلاة في جماعة سوى صلاة الجنازة على أهل الملة .

* والصوم تسعة عشر يوما في السنة من شروق الشمس الى غروبها وهذه الأيام لابد أن توافق وقت الاعتدال الربيعي بحيث يكون عيد القطر هو يوم النيروز على الدوام .

* وقد أبطل الحج ، وأوجب هدم بيت الله الحرام عند المقدرة على ذلك ، ولا ندري لماذا لا يقدر البهاء على ذلك وهو يدعى أنه الاله ، والاله من شأنه القدرة على كل شيء .

* وفي محيط الأسرة منع تعدد الزوجات الا في صورة استثنائية ، ولا يجمع فيها الا بين زوجتين ، وأبطل الطلاق الا اذا كان لا يمكن لأحد الزوجين أن يعيش الآخر ، وللمطلقة أن تتزوج فور الطلاق ان شئت .

* هذا .. وقد هلك البهاء عام ١٨٩٢ وخلفه ابنه عباس الملقب بعبد البهاء ، وكان مثقفا ثقافة غربية واسعة . ولما اراد أن يدخل تعديلات على المذهب اتجه الى كتب اليهود والنصارى يدرسها ، فتأثر بها وصار أكثر ميلا الى ما جاء فيها ، ويتضح لنا من ذلك شدة عداوتهم للإسلام فانه لم يعمد الى القرآن الكريم أو كتب المسلمين بل ذهب الى كتب المشركين من أمثاله فملة الكفر واحدة .

* وعلى يد البهاء اتسع نشاط البهائية في الغرب ، واعتنق المذهب كثير من النصارى وأنشئوا مجلة تتحدث باسمه اسمها « نجم الغرب » وتصدر من عام ١٩١٠ في تسعة عشر عددا في السنة ، وللبهائية نشاط ملحوظ في أمريكا ولها مركز كبير في شيكاغو .



ويلاحظ أن البهائية تتفق كثيرا في تعاليمها مع الماسونية التي أسسها اليهود للقضاء على الدين تحت شعار (الوحدة الدينية)

وأمامي الآن نشرة بهائية وقعت في يدي منذ شهر في بلد إسلامي وهو بلد مستهدف من أعداء الاسلام ، واني أقتطف من هذه النشرة ما يتفق وأهداف الماسونية المتحالفة مع أعداء الاسلام في كل مكان حتى يستيقظ المسلمون فلا يؤتى الاسلام من قبل واحد منهم ..

- الرسائل الالهية مستمرة لا نهاية لها .
- وحدة الجنس البشرى وحدة عامة كاملة .
- وحدانية الله ووحدة رسله .
- هدف الدين ترويج المحبة والوئام والاتحاد .
- مساواة الرجل والمرأة .

* وجاء في احدى صفحات النشرة صورة لمعبد بهائى وكتب تحت الصورة ما نصه : « مشارق الأذكار هى بيوت العبادة البهائية يسمح فيها لاي انسان مهما كان دينه أو جنسه أو لونه أن يدخلها ويصلى فيها صلاته الخاصة به ، كما أن العبادة فيها كثيرا ما تكون بمثابة تلاوات من الكتب السماوية المقدسة لمختلف الأديان ، فهذه البيوت تعد بالفعل بيوت عبادة لكافة الاديان والمذاهب ، تسعى لتوحيدها وغرس المحبة بين أتباعها » .



وكان للبهائية في مصر نشاط واضح في الخمسينات من هذا القرن حيث اعتنقها بعض من لا حظ لهم من دين أو تقوى ، وكانوا نفرا قليلا ممن يستجيبون لكل ناعق ، لكنهم حاولوا أن يفرضوا الاعتراف بالبهائية كملة ، فكانوا يكتبون في خانة الديانة في شهادات مواليد أطفالهم (بهائى) وطبعوا وثائق للزواج تحمل شعار البهائية وهو (بهاء الأبهاء) تحت الشعار كتب « المحفل الروحاني المركزي للبهائيين بالقطر المصرى » ثم جاء بعده هذا النص « يقول تبارك وتعالى في كتابه الأقدس : تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنى من عبادى ، هذا من أمرى عليكم اتخذوه لأنفسكم معينا » .

وقد رفع هذا الأمر الى محكمة القضاء الادارى فحكمت بأن هذا الدين ليس له وجود قانونى وأن من يعتنقه من المسلمين يعتبر مرتدا عن الدين .

ومع ذلك فقد أخذوا يمارسون النشاط والدعوة حتى بدا خطرهم واضحا ، فصدر القرار الجمهورى فى عام ١٩٦٠ بحل جميع المحافل البهائية ومراكزها فى أنحاء مصر وبوقف نشاطها ، وبتحويل ممتلكاتها الى جمعيات المحافظة على القرآن الكريم ذلك الكتاب الذى لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

وأهيب باخوانى المسلمين أن يأخذوا حذرهم من بقايا هذه الشرذمة فى مصر ، فان بعضهم لا يزال يعيش بين ظهرانينا ولكنهم كالخفافيش لا تسعى الا فى الظلام ، فليكن لدى المسلم من الوعى بدينه ومن المعرفة بأعدائه ما لا يجعل لهؤلاء فى وسط المؤمنين مكانة ولا كرامة .

وبعد ...

فبهذا نكون قد انتهينا من طوائف الشيعة الغالى منهم والمقتصد، وهم جميعا رغم ما بينهم من تفاوت قد أحدثوا فى دين الله .

فهل لهؤلاء — لا سيما المقتصدين منهم — أن يعودوا الى حظيرة الاسلام الصحيح ؟ .

ندعو الله لهم أن يوفقهم الى ذلك كما نرجوه لغيرهم ممن سيأتى حذرهم فى المقالات التالية ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

القُدرة في حياة بنى سَابِج

بقلم : مصطفى برهام

لاشك في أن الشباب هو المستقبل .. وأن أمة من الأمم لا تعنى بشبابها خلقيا وثقافيا واجتماعيا وصحيا تكون أمه قصيرة النظر ، لا بد لها أن تنهار وأن تزول .. والشباب هم القوة النقية الحقيقية التي تقوم على عواقتهم الحضارات ، وتبنى بسواعدهم المدنيات ، وتحمل الأوطان وتسان الاعراض ..

ولقد عرض لنا القرآن الكريم نموذجا رفيعا لشباب اكتملت فيه كل العناصر الطيبة التي ينبغى على كل شاب أن يكملها في نفسه ، والقرآن عندما يقدم لنا قصة من القصص فانه لا يقدمها للتسلية أو الترفيه أو قطع الوقت ، وانما يقدمها لنرى فيها العظة والعبرة ثم لنلمح في ثناياها القدوة والأسوة ، مصداقا لقول الله تعالى « لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » (١) .

انها قصة النبي الشاب يوسف الصديق عليه السلام .. ولست أريد أن أتناولها تناولا تقليديا فأركز على جانب من جوانبها وأهمل ما عداها أو أمر عليه مرور الكرام ، ولكنني أريد أن أوضح في يسر وفي بساطة ما تحتوي عليه القصة من نماذج رفيعة في الخلق والسلوك والعلم والعمل تضعها أمام أبصار شباب الأمة الاسلامية في ربوع الأرض لتكون حافزا

(١) الآية ١١١ يوسف .

لهم على محاكاتها ، وانقاذ أنفسهم مما يريد له أعداؤهم متمثلا في
تيارات الانحلال والمجون الوافدة عليهم من الغرب الصليبي ، وتيارات
الاحاد والكفر القادمة اليهم من الشرق الشيوعي ، وليكونوا بعد ذلك
لبنة قوية في بناء الاسلام الشامخ ، ولتكون سواعدهم القوية عوامل
بناء لصروح القيم الشريفة التي تكاد تضيع في زحام الماديات التي تهوى
بهم في هاوية سحيقة من الضياع مالها من قرار ..

ولتكن بداية القصة كما بدأها القرآن الكريم في سورة يوسف ،
ولندخل معا بيت النبوة .. بيت يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم
السلام .. لنرى الاب النبي في بيته بين أبنائه الاثنى عشر ..
ولنرى كيف كان يؤثر يوسف بحبه وحده لانه يتميز بخلق رفيع ورزاق
وهدهد طبع رغم صغر سنه ، ولانه كان يعلم من خلال الرؤيا التي يقص
يوسف نبأها عليه أنه سيكون وريث النبوة في هذا البيت ، ويوغر هذا
الحب والحدب صدور اخوته عليه .. ويصطدم في طفولته الباكسة
بمؤامرة تدبر بليل ، وتحاك في خفاء .. ويلقي اخوته في غير رحمة في
غياصة الجب .. ترى ماذا كانت مشاعر يوسف الصغير البريء وهو يرى
نفسه في قاع جب مظلم .. وحيدا لا يدري ماذا سيكون مصيره ؟ ..
وتتداركه رحمة الله ويخرجه بعض من يجلبون الماء لقافلة ذاهبة الى مصر
ويباع الى عزيز مصر عبدا مملوكا وهو الحر الكريم .. وهى محنة ثانية
ينقل بها من الحرية الى العبودية ، ومن حنان الاب وعطفه وحبه الى
وحشة الغربة وفقد الحبيب والنصير ، ويبلغ أشده ، ويستوى عوده ،
وفي بيت العزيز ، وفي بلاط الحكم ، يتعلم ويزداد علما ومعرفة وحكمة .
ثم تأتى محنته الكبرى .. حيث يروق في عيني زوجة عزيز مصر ..
لفتوته وشبابه وجماله .. فتهم به حبا حتى لا تكاد تصبر بل تكاد تجن
به جنونا ، ويبرح بها الهوى ويعصف بكيانها فتراوده عن نفسه صراحة
ولكنه يتأبى عليها ويمعن في الالباء ، ولعلنا نرى هذا الموقف العنيف من
يوسف عليه السلام في وصف الامام ابن القيم له في كتابه «روضة
المحبين» حيث يقول (ان الداعي الذي اجتمع في حق يوسف عليه السلام

لم يجتمع في حق غيره ، فإنه عليه السلام كان شابا مركب الشهوة . وكان عزبا ليس عنده ما يعوضه . وكان غريبا عن أهله ووطنه والقيم بين أهله وأصحابه يستحى منهم أن يعلموا به فيسقط من عيونهم فإذا تغرب زال هذا المانع ، وكان في صورة المملوك وكانت المرأة ذات منصب وجمال والداعى مع ذلك أقوى من داعى من ليست كذلك ، وكانت هي المطالبة فيزول بذلك كلفة تعرض الرجل وطلبه وخوفه من عدم الإجابة . وزادت مع الطلب الرغبة التامة والمرادة التي يزول معها ظن الامتحان والاختبار لتعلم غفاه من فجوره ، وكانت هي في محل سلطانها وبيتها بحيث تعرف وقت الامكان ومكانه الذي لا تقاله العيون ، وزادت مع ذلك تعليق الابواب لتأمين هجوم الداخل على بفتة ، وأتته بالرغبة والرهبة ، ومع هذا كله عف لله ولم يطعها ، وقدم حق الله وحق سيدها على ذلك كله (١٠٠م)

ويقوم الدليل الواضح على براءة يوسف وفجور امرأة العزيز . . ومع ذلك تبذل المحاولات من جانب الزوج الخانع لدرء الفضيحة . . ولكن الأخبار تتسرب خارج أسوار القصر ، ويدور الحديث بين نساء الطبقة العالية في المدينة يستتكن صنيع المرأة التي شغفها فتاها حبا . . ويخرج يوسف عليه السلام من هذه الفتنة الى فتنة أشد وأكبر ، فبعد أن كانت تطارده امرأة واحدة ، أصبحت المطاردة من جانب النسوة اللاتي أعدت امرأة العزيز اعدادا محكما لينتقن بيوسف ليعذرنها في تدللها في هواء عندما يشاهدن حسنه وجماله وشبابه . . ويصور لنا القرآن الكريم هذا المشهد الفريد في قوله تعالى «وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنراها في ضلال مبين . فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت أخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إنا هذا إلا ملك كريم ، قالت فذلكن الذي لم تنتنى فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل ما أمره لميسجنن وليكونن من الصاغرین» (١).

ان هذا التصوير القرآنى الرائع لهذا المشهد يقودنا الى تصور حالة المجتمع الذى كان يعيش فيه يوسف فى هذه الفترة ، وما وصل اليه من تحلل ومجون وفقد لكل القيم الخلقية ، التى دفعت المرأة التى كانت تستخفى بمراودة فتاها الى أن تعلن فى وقاحة وفى غير حياء أنها راودته عن نفسه ولكنه امتنع ، وأنه اذا لم يطعها وينفذ رغبتها الآثمة فسيسجن ويهان حتى يكون من الاذلاء الطائعين الصاغرين .. وكان من الطبيعى أن يكون الظلم سمة من سمات هذا المجتمع المتحلل .. ويدخل يوسف البرىء العفيف السجن مظلوما .. وتبقى المرأة التى جأهت بأثمها وظلمها حرة طليقة .. يدخل الشاب النقى التقى السجن ويعلم مناجيا ربه أن السجن أحب اليه من الاثم الذى دعى اليه ، ولو أنه انغمس فى الشهوة والاثم لنال فى مثل هذا المجتمع المتحلل وجاهة وعزا ومنصبا وثراء ... والظلم شديد الوطأة على نفس البرىء .. ولكن هل صرف ظلام السجن ومعاناته يوسف عن مبادئه ؟ اننا نراه وهو فى أعماق السجن يدعو الى مبادئه آمن بها ليظل دائما فى النعمة والنعمة نموذجا فريدا للخلق الكريم والمبادئ السامية «يا صاحبى السجن أرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (١) .

وكان لابد لمثل هذا المجتمع المتحلل من انذار الهى يأتى فى صورة رؤيا يراها الملك فتورقه وتقص مضجعه « وقال الملك انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات يأبها الملائكة فى رؤياى ان كنتم للرؤيا تعبرون » (٢) . وترد عليه حاشيته وهى لا تدرك معنى الانذار الالهى فى سلبية وعدم مبالاة «قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين» (٣)

(١) الآية ٣٩ — ٤٠ يوسف .

(٢) الآية ٤٣ يوسف .

(٣) الآية ٤٤ يوسف .

وتلح الرؤيا على عقل الملك وتملك عليه جوانب نفسه .. ويذكر له ساقيه
ونديمه وقد كان أحد صاحبي يوسف في السجن أنه يعرف شابا ذا علم
يستطيع أن يعبر هذه الرؤيا .. ويوفده الملك الى السجن ، لنرى علم
يوسف يتجاوز مجرد تفسير الرؤيا الى وضع خطة اقتصادية طويلة
المدى تبلغ خمسة عشر عاما لمواجهة المجاعة المقبلة التى تهدد البلاد بعد
سبع سنوات « قال تررعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبله
الا قليلا مما تأكلون ، ثم يأتى بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن
الا قليلا مما تحصنون ، ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه
يعصرون » (١) .

ويستريح الملك الى علم يوسف ويطمئن اليه ويطلب أن يلقاه ...
والمظلوم يتلهف دائما على رفع الظلم عنه ، والسجين يتحرق شوقا الى
الحرية ، ولكن يوسف يأبى أن يخرج من سجنه الذى دخله ظلما بتهمة
تخدش الشرف الا بعد اعادة التحقيق لتظهر الحقيقة التى ترد بها اليه
كرامته ، وينزل الملك على رغبته ، وتفتح ملفات القضية القديمة التى ظن
أبطالها أن الزمن طواها ، وأن النسيان غلفها ويثبت التحقيق النزيه براءة
يوسف واضحة ناصعة وذلك باعتراف صريح من متهميه أنفسهم ،
ويستدعى الملك امرأة العزيز والنسوة ليفجأهن باعادة التحقيق « قال
ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه
لمن الصادقين » (٢) .

وهنا يخرج يوسف الفقى العفيف الشريف ، ليلتقى بالملك الذى
يهره علم يوسف وخلقه فيعلن اعجابه به ويعرض عليه الجاه والمنصب
ليختار ما يحب ويشتهى ، وهنا تتجلى رغبة يوسف الشاب فى تحمل أعتى

(١) الآية ٤٧ — ٤٩ يوسف .

(٢) الآية ٥١ يوسف .

مسئولية ، انه يعلم أن أشق عمل وأخطره في المرحلة القادمة هو السياسة التمويينية ، ويطلب من الملك أن يضطلع بحمل هذه المسؤولية وتلك الامانة «قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم ، وكذلك مكننا ليوسف فى الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين» (١)

ويضع يوسف السياسة الحكيمة ، التى يحفظ بها كيان الامة الاقتصادية من الضياع والانهيار ، وهو الى جانب ذلك يجعل من نفسه قدوة فى ذلك البلاط الفاسد ليتحول به وبالمجتمع كله من الفساد الى الصلاح ... ونرى فى وضوح رحمة الله ونعمته تحيطان به فى مراحل حياته حتى يخرج فى النهاية من ظلمة السجن الى رغد العيش ونفاذ الكلمة وأبهة الحكم .. ويأتيه اخوته الذين جاروا عليه وظلموه فيعرفهم ولا يعرفونه ، ويصفح عنهم الصفح الجميل .. ثم نرى عظمة الايمان فى نفس يوسف التى تمنع عنه كل صلف وغرور وكبرياء وتمعن به فى طريق الذلة والتواضع والخضوع لله رب العالمين .

« رب قد آتيتنى من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين»

وهكذا ستظل هذه الصورة المشرقة التى حكاها القرآن الكريم عن يوسف النبى الشاب نموذجا لشباب الامة الاسلامية ، ليحاكوها فيحفظوا على أنفسهم عفة وطهرا ، وصبرا وصمودا ، وعلما وحكمة ، وفقها ووعيا وصلة لا تتفصم عراها بالله الواحد القهار .

مصطفى برهام

تحت راية التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم
فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدير

والعقيدة الاسلامية تجعل الانسان في علاقته بربه مترددا بين
الخوف من عقابه والرجاء في ثوابه حتى يستقيم على الجادة ويسير
على الصراط القويم بهمة واجتهاد .

فاذا جنحت نفسه عن الجادة وانحرفت به عن الصراط المستقيم
خوفها من بطش الله وعقابه حتى يردها الى الصواب ويحملها على
عمل الخير فيذكرها بمثل قوله تعالى : (ان بطش ربك لشديد) آية
١٢ - البروج - (وأملئ لهم ان كيدى متين) آية ٤٥ - القلم -
(والله عزيز ذو انتقام) آية ٤ - آل عمران (ويحذركم الله نفسه
والى الله المصير) آية ٢٨ - آل عمران (واتقوا الله واعلموا أن الله
شديد العقاب) آية ١٩٦ بقرة .

(ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا) آية ٤٩ - الكهف .
الى غير ذلك من الآيات التى تخوف العبد من ربه وتحذره من عقابه
وترده الى صوابه .

واذا كان على الجادة ولكن نفسه أبطأت فى الاستجابة لله
وتثاقلت عن الاجتهاد فى عبادته استتهض همتها ورغبتها فى ثواب الله
فيذكرها بمثل قوله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا) آية ٩٦ - مريم . (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبيغون عنها
حولا) آية ١٠٧ ، ١٠٨ - الكهف . (ان الذين آمنوا وعملوا

الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا) آية ٣٠ - الكهف وغير ذلك من الآيات التي ترغب في الطاعة والعمل الصالح .

وهكذا ييسر المسلم الى ربه مدفوعا بالخوف ومشدودا بالرجاء كما قال تعالى : (نبيء عبادى أنى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الاليم) آية ٤٩ ، ٥٠ الحجر .

والعقيدة الاسلامية تأخذ بيد من أسرف على نفسه فى المعاصى فهو فى مهاوى الرذيلة وأخذ الى الارض واتبع هواه ، تأخذ بيده فتقيله من عثرته وتنهضه من كبوته وتطهره من رذيلته ولا تقنطه من مغفرة الله ورحمته بل تدعوه الى التوبة فى كل وقت وتفتح له باب الأمل فى عفو الله على مصراعيه ولا تطلب منه أن يعترف لمخلوق بذنبه - أمام كرسى الاعتراف - فيفضح نفسه وقد ستره الله . يقول الله تعالى : (وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى آية ٨٢ طه . ويقول : (ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون) آية ٨٧ يوسف . (ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم) آية ١١٠ - النساء . ويقول تعالى : (فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون) آية ٥٥ ، ٥٦ الحجر .

ويقول الله سبحانه (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) آية ٥٣ الزمر .

وبعد أن عدد الله أصنافا من الكبائر التي يقع فيها كثير من الناس وتوعدهم عليها بمضاعفة العذاب يوم القيامة والخلود فيه . مهانين قال : (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيم) ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب الى الله متابا) آية ٧٠ ، ٧١ - الفرقان .

هكذا يتوب الله على من تاب بل ويبدل سيئاته حسنات (انه
عليم بذات الصدور • وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ويعلم ما تفعلون) آية ٢٤ ، ٢٥ الشورى •

وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته
بأرض فلاة فانفلقت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها فأتى
شجرة فاضطجع في ظلها وقد أيس من راحلته فبينما هو كذلك اذ هو
بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت
عبدى وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح (رواه مسلم •

وكما أن الله تعالى لا يقبل وسيطا بينه وبين خلقه في قبول
العبادة واستجابة الدعاء كما قال جل شأنه : (وإذا سألك
عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى
وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) آية ١٨٦ — البقرة •

فهو كذلك لا يحتاج وسيطا بينه وبين التائبين وهو الذى يدعوهم
جل شأنه الى التوبة (وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم
تفلحون) آية ٣١ النور •

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال : (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار
ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها)
رواه مسلم •

* والمسلم يعتقد أن كل نفس لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت •
قال الله تعالى : (أم لم ينبأ بما فى صحف موسى وإبراهيم الذى وفى
ألا نزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان الا ما سعى وأن سعيه
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى) الآيات ٣٦ — ٤١ النجم •

فلا يحمل أحد وزر أحد كما لم يأخذ أحد سعى أحد (ومن يكسبه
اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيمًا) آية ١١١ — النساء •

* واعتقاد أن أحدا من البشر مهما كانت صفته يتحمل خطيئة أحد
حتى ولو كان المخطيء هو أبو البشر — في زعم من يزعم ذلك — اعتقاد
باطل لا يتفق مع أبسط قواعد العدل الانساني فضلا عن العدل الالهي
مهما قيل في تبرير ذلك من أقوال مزخرفة وألفاظ منمقة يقصد من ورائها
تثبيط الهمم عن التوجه الحق الى الله واضعاف العزائم عن العبادة
الصحيحة لله ، وصرف الناس عن الدين القويم — وصدق الله : (فانها
لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) آية ٤٦ —
الحج • (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا)
آية ٧٢ — الاسراء •

* على أن أبا البشر آدم عليه الصلاة والسلام حين عصى ربه
وغوى اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال الله تعالى : (فتلقى آدم من
ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) آية ٣٧ — البقرة •

فلم تبق على آدم عليه الصلاة والسلام خطيئة بعد أن تاب الى
ربه وأتاب • والله أكرم من أن تمتد اليه يد بتوبة صادقة ويردها خائبة
وهو الذي كتب على نفسه الرحمة لعباده ووعد بأن يقبل توبة التائبين •

وهكذا يكون المؤمن في علاقته بالله بين الخوف والرجاء ، فلا ييأس
من رحمة الله ولا يأمّن مكر الله ، فانه لا ييأس مع الايمان والله تعالى
يقول : (أفأمنوا مكر الله فلا يأمّن مكر الله الا القوم الخاسرون) آية
٩٩ — الأعراف •

والحديث موصول ان شاء الله

عبد اللطيف محمد بدر

من الأجللاق

بقلم // احمد طه نصر

خلق كريم ذو أثر محمود في سعادة صاحبه وسعادة الناس ذلكم هو خلق التودد . يقال تودد فلان الى فلان أى تحبب اليه وأتى بما يكون سببا في ايجاد رابطة المودة والمحبة بينه وبينه . وقد جبلت النفوس على حب الاحسان والمحسنين . وكل انسان مهما عظم قدره واستغنى بجاهه وماله في حاجة الى نفس طيبة أليفة ودود يبادلها المحبة والتراحم والمودة ، ولو أن انسانا خلت حياته من نفس ودود تقاسمه ذلك لكان من أشقى الناس . وكان الموت خيرا له . ولذلك امتن الله على عباده بالزواج وجعله آية من آياته الكبرى التى لا تقل في خطرها وجلال شأنها عن خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار . فقال جل شأنه (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) وقد أنبأنا الله تعالى بأن كل من في السموات والارض سيأتيه يوم القيامة فردا . ثم ذكر المؤمنين فقال (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) فبين لنا بذلك أنه اختص المؤمنين باحسان منه عظيم . وأى احسان أعظم من أن يعقد بينه وبينهم صلة الود والرحمة في وقت انقطعت فيه الصلات (يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) .

ومن أسمائه جل شأنه « الودود » وقد جاء في الذكر الحكيم (ان ربى رحيم ودود) (وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد) ومن معناه أنه الذى يود عباده ويودونه . غوده لهم كثير وعظيم يبداهم بأسباب محبته . ويفيض عليهم من خزائن فضله ورحمته . وآثار

ووده سبحانه أجل من أن تحصى فهو يجزى على الود الذي يكون من
 عباده بود خير منه وأكثر بركة وفضلا ، لواسع رحمته وعظيم احسانه .
 فلو تاب العبد الكنود واستغفره لقبل توبته وتولاه بخيره وبركته
 وعفوه . فما ظنك بهؤلاء الغافلين الذين يعرضون عن الودود سبحانه
 ويتقربون الى الموتى بما ذرأ لهم الودود من الحرث والانعام وما أمدهم
 به من الرزق . أما ود المؤمنين له سبحانه فهو معرفتهم نعمته فيحبونه
 من كل قلوبهم ويتقربون اليه بأداء الفرائض ويزدلفون اليه بالنوافل .
 شأنهم في ذلك شأن المحب الصادق . أخلصوا دينهم لوحدانيتها فتولاهم
 برعايته وكلاهم بعنايته . وكان لهم كما يكون المحب لحبيبه — ولله
 المثل الأعلى — وقد أمر الله المؤمنين بالاعتراز بصلة المودة فلا يضعونها
 الا في مواضعها فقال سبحانه (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى
 وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)
 فجعل النهى عن مودتهم مسببا بأكبر جريمة وهي الكفر وغمط الحق .
 ثم قرر ذلك فجعله قاعدة عامة كما تقرر الحقائق الواقعة والسنن
 الثابتة . فقال سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
 يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم
 أو عشيرتهم . أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه أولئك
 حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون) وقال لرسوله صلى الله عليه
 وسلم (قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى) فجعل المودة
 ثمنا لأعظم نعمة وهي الهداية الى الصراط المستقيم .

وقد ضل الكثيرون عن فهم الآية وزعموا أنها تشير الى زيارة
 أضرحة آل البيت رضوان الله عليهم . وعبادة المقاصير والتبرك بها
 جهل بالدين وتحريف للقرآن ، وطعن شنيع على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم باخراجه من سنة الله تعالى في جميع رسله بأنهم يبلغون
 رسالاته لوجهه الكريم لا يسألون عليه أجرا لأنفسهم ولا لاولى قرباهم .
 وحاشاء صلى الله عليه وسلم أن يكون كما زعموا . والآية الكريمة في
 غير واديههم ولتستمع الى الحافظ ابن كثير وشيخه ابن جرير والامام

القرطبي فانهم أوضحوا الحق وأثبتوا الصدق (قل يا محمد هؤلاء
المعاندين من جهة قريش الذين ورثوا عبادة الموتى والترويع لها -
قل لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالا تعطونيهِ • وإنما أطلب
منكم أن تكفوا شرككم عني وتذروني أبلغ رسالات ربي • ان لم تنصروني
فلا تؤذوني لما بيني وبينكم من القرابة) ويروى البخاري عن ابن
عباس رضى الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن
من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال : الا أن تصلوا ما بيني وبينكم
من القرابة) •

أما التودد الى الناس فهو أقرب طريق لاكتساب محبتهم بشرط
أن يكون صادقا صافيا ، لا مصطنعا ولا مشوبا بشائبة من الاغراض
الدنيئة ، ولا متجاوزا حدود اللياقة والذوق • وللتودد على هذا النحو
أساليب شتى ، ليس مما يدرس أو يعلم • فقد يلتفت رئيس الى
مرعوسيه التفاتة كريمة في شأن من شئونهم الخاصة فتجعل هذه
الالتفاتة وهذا الحنو والعطف منه محبا يفتدى بالروح • وقد يصنع
الزوج مع زوجته صنعا لا يكلفه من أمره شططا ولكنه يكسب به قلبه
واخلاصه ويضمن أنسه وتعاونيه مدى الحياة • وقد تكون كلمة واحدة
من كلمات الخير تقال في موضوعها سببا من أسباب الصلاح والرضا
والمحبة فلا يستطيع الشيطان بعدها أن ينزغ بنزغ أو يوسوس
بفساد • وقد يصلح الله بين المتخاصمين بزيارة أو تهنئة أو مجاملة
أو تكريم أو نحو ذلك من ألوان التودد ، اذا أحسن اختيارها ووضعها
في مواضعها • وعماد ذلك كله الاخلاص في القصد ، والحرص على
أداء الحقوق في صورة كريمة تستطيع أن تسفر بين القلوب سفارة
ناجحة • واذا كان الناس في حاجة الى التودد بعضهم مع بعض فانهم
الى التودد مع الله أحوج وألزم • فان التودد الى الناس اما أن يكون
شكرا على معروف أو ترقبا لاحسان • والله تعالى هو المنعم على
الحقيقة لا ينقطع بره ولا تحصى نعمه (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها)
ولن يستطيع انسان ولا حيوان أن ييقى طرفة عين اذا تخلت عنه
رحمة الله أو تحولت عنه رعايته • فاذا كان هذا أمرا مسلما به تعرفه

القلوب ، وتدلل عليه الدلائل فى كل لحظة ، أفلا يكون من الحكمة أن يتودد المخلوقون الى مصدر الفيض والجود سبحانه وتعالى ؟ بلى ! ولكننا نسينا التودد الى الله واكتفينا بالتودد الى الناس • فحسبنا الأمرين جميعا ولم نكسب شيئا • ذلك بأن الله تعالى تأذن لعباده أن من حاول ارضاء المخلوقين باغضاب الخالق سخط عليه وأسخط عليه الناس ، ومن حاول ارضاء الخالق ولو باغضاب المخلوقين رضى الله عنه وأرضى عنه الناس • فالتودد الى الناس لا يتم ولا ينفع الا بعد التودد الى الله • ولكن الناس أكثرهم لا يعلمون •

فالودود سبحانه لا ييغض عبدا أحبه وأخلص له الود وتقرب اليه بما يكون سببا فى رضاه حتى يكون من عباده الذين قال فيهم (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) ومن حديث البخارى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه (اذا تقرب العبد الى شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا • واذا أتانى مشيا أتيت هرولة) ويروى أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الله قال (من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ أحب الى مما افترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى بها • ولئن سألنى لأعطينه ، ولئن استعاذنى لأعيزنه) • واخلاص العبادة لوجه الله وابتغاء مرضاته وقيام الليل تودد • تدبر القرآن والاهتداء بهديه والاعتصام به حكما تودد • الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم ومعرفة سيرته ودراسة سنته والتمسك بها والمحافظة عليها تودد • التعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق ومقاومة الباطل ليسلم المجتمع تودد • زيارة مريض وعون محتاج وتراحم بين جماعة المؤمنين الموحدين تودد • وان ربى لمرحيم ودود •

أحمد طه نصر

أَحَادِيثُ غَيْرِ صَحِيحَةٍ

بقلم . عبد المطلب عبد المقصود محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الصادق الأمين وبعد
تدور على السنة العامة وبعض العلماء أخبار وآثار اذا عرضت على
مائدة البحث الدقيق يتبين عدم صحة نسبتها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم . ونحن بحمد الله تعالى اذ نتعرض لموضوع عرض الأعمال
والاقوال على النبي عليه الصلاة والسلام نقول انه لا نزاع في ضرورة
الصلاة على رسول الله . ولا شك في جزالة الثواب الذي يعم المصلين
على رسول الله ، ولكن هذا لا يبيح لأحد أن يفتلق أو يعتمد على
أحاديث لم تصح . لذلك رأينا أن نزن وزنا علميا أحاديث تناقلت هذا
الموضوع .

حديث أوس بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة ، فأكثرُوا على من الصلاة فيه ، فان صلاتكم معروضة
على » فقال رجل : يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟
(يعنى بليت) قال : « ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الانبياء »
ابن ماجه حديث سنة ١٦٣٦ .

قال المناوي في فيض القدير ج ٢ ص ٥٣٥ حديث ٢٤٨٠ في المسند
والنسائي وأبى داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم ، عن أوس بن
أوس : قال الحاكم : على شرط البخارى . انتهى ، وليس كما قال ،
فقد قال الحافظ المنذرى وغيره : له علة دقيقة أشار اليها البخارى

وغيره وغفل عنها من صححه كالنووي في الرياض والأذكار أه. قال ابن القيم : كما أن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر لم يذكر سماعه من أبي الأثعث . جلاء الافهام حديث رقم ٥٣ .

والعلة أن حسين الجعفي روى الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر وحسين لم يسمع من عبد الرحمن (هذا) ولكن سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ووهم فقال ابن جابر . وابن تميم هذا ضعيف كذاب يروى المناكير . الخ أه التاريخ الكبير للبخاري وتهذيب التهذيب لابن حجر وغيره .



٢ — حديث أبي الدرداء رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا الصلاة على يوم الجمعة ، فانه مشهود تشهده الملائكة ، وان أحدا لن يصلى على الا عرضت على صلاته حتى يفرغ منها » قال : قلت : وبعد الموت ؟ قال : « وبعد الموت . ان الله حرم على الارض أن تأكل أجساد الانبياء » فنبى الله حى يرزق . ابن ماجه حديث ١٦٣٧ .

قال المناوى ج ٢ ص ٨٧ حديث رقم ١٤٠٣ قال الدميرى رجاله ثقات أه .

قال في الزوائد : هذا الحديث صحيح الا أنه منقطع في موضعين لأن عبادة روايته عن أبي الدرداء مرسله . قاله العلاء وزيد بن أيمن عن عبادة مرسله . حاشية ابن ماجه ج ٢ ص ٥٢٤ .

والمنقطع والمرسل لا حجة فيه وهو من سلسلة الضعيف .



٣ — حديث أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا الصلاة على في كل يوم جمعة فان صلاة أمتى تعرض على في

كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم منى منزلة »
السنن الكبرى للبيهقي ج ٣ ص ٢٤٩ •

قال : وروى ذلك من أوجه عن أنس بألفاظ مختلفة ترجع كلها
الى التحريض على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة
ويوم الجمعة وفي بعض اسنادها ضعف أه •

قال المناوى « حديث مكحول عن أبى أمامة رمز المصنف لحسنه
وليس كما قال ، فقد أعله الذهبي في المذهب بأن مكحولا لم يلق أبى أمامة
فهو منقطع أه • فيض القدير ج ٢ ص ٨٧ حديث ١٤٠٤ •



٤ — حديث أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « أكثر من الصلاة على في يوم الجمعة وليلة الجمعة ، فمن
يفعل ذلك كنت له شهيدا وشافعا يوم القيامة » البيهقي • قال المناوى :
رمز المصنف لحسنه وليس كما قال فقد قال الذهبي : الأحاديث في هذا
الباب عن أنس طرقها ضعيفة • وهذا السند بخصوصه درست بن زياد
وهاه أبو زرعة وغيره • ويزيد الرقاشي قال النسائي وغيره متروك أه •
فيض القدير ج ٢ ص ٨٨ حديث ١٤٠٥ •

درست بن زياد العنبري : جرحه كل من أبى معين وأبى زرعة وأبى
حاتم والبخارى وأبى داود والدارقطنى وابن حبان أه • تهذيب التهذيب
وغيره •

يزيد الرقاشي : جرحه كل من أبى سعد وعبد الرحمن بن مهدي
وشعبة وأحمد وابن معين والدارقطنى والبرقانى ويعقوب بن سفيان
والنسائي والحاكم أبى أحمد • وقال أبو حاتم : كان واعظا بكاء
كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر وفي حديثه ضعف تهذيب التهذيب
وغيره •

٥ - وعنه ٠٠٠ « أكثرُوا الصلاة على في الليلة الغراء واليوم
الأزهر ، فان صلاتكم تعرض على » لسعيد بن منصور في سننه ،
والبيهقي عن أبي هريرة لابن عدي في الكامل وعن الحسن وخالد بن
معدان مرسلًا ورواه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة •

قال الحافظ العراقي : وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابنا معين
وحبان وقال ابن حجر متفق على ضعفه ٥٠٠ فيض القدير ج ٢ ص ٨٧
حديث ١٤٠٢ •



٦ - حديث بكر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « حياتي خير لكم ومماتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ، فاذا
أنامت عرضت على أعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا
استغفرت لكم » •

قال في الصارم المنكي : قلت هذا خبر مرسل ، رواه القاضي
اسماعيل بن اسحاق في كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن غالب القطان عن
بكر بن عبد الله • وهذا اسناد صحيح الى بكر المزني • وبكر من ثقات
التابعين وأئمتهم • وقال القاضي اسماعيل : ثنا حجاج بن منهال ثنا
حماد بن سلمة عن كثير بن الفضل عن بكر بن عبد الله •

والحديث مرسل والمرسل من أقسام الحديث الضعيف فالحكم
عليه بالصحة غير صحيح ٥٠٠ صيانة الانسان ص ٢٥١ السلفية •



٧ - حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال « ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى
أرد عليه السلام » أبو داود حديث ١٩٥٨ •

في سنده : أبو صخر (حميد بن زياد) ليس بالقوى ليس به بأس
ضعفه أحمد وابن معين في قول ووثقه في أخرى ، صدوق يهم ، قال
ابن عدى : هو عندى صالح الحديث انما أنكر عليه حديثين ثم
ان ابن عدى ذكر حميد بن صخر في موضع آخر فضعفه (١) .



٨ — وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبري عيدا وصلوا على فان
صلاتكم تبلغنى حيث كنتم » .

أبو داود حديث ١٩٥٩ في اسناده : عبد الله بن نافع الصائغ
المدينى مولى بنى مخزوم ، كنيته أبو محمد يعرف حفظه وينكر ، لم يكن
صاحب حديث ، كان ضعيفا فيه ، ولم يكن في الحديث بذاك ، ليس
بالحافظ ، لا بأس به ، وثقة يحيى بن معين فقط ٥٠٥ (٢) .

قال المناوى : قال فى الضياء المختارة (عن الحسن بن على) قال
الهيثمى فيه عبد الله بن نافع وهو ضعيف (٣) .

مما مر بك يتضح لك عوار هذه الأخبار التى تروى فى عرض
الاعمال على النبى عليه الصلاة والسلام أو أنه يحمد الله على الخير
ويستغفر من عمل أمته الشر .

والله الهادى الى سواء السبيل .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

(١) كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائى والمغنى فى الضعفاء والميزان
للذهبى وتعريب التهذيب والتهذيب لابن حجر والخلاصة للخزرجى .
(٢) مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى ومعالم السنن للخطابى
وتهذيب الامام ابن القيم ج ٢ ص ٤٤٧ .
(٣) نيس القدير للمناوى ج ٤ ص ١٩٩ .

أعداء الطرف يظفرون

بقلم || على عبيد

جلست أقلب في بعض الأوراق ، فوقعت نظراتي على كلمات في مجلة صوفية تنتسب الى الاسلام تظهر الشماتة والفرح في أعضاء مجلس الشعب السابق ، لأنه قرر مصادرة كتاب « الفتوحات الحكية » لابن عربى ، فحل المجلس وذلك من كرامات ابن عربى .

وأخذتني هذه الكلمات أخذا عجيبا ، اذ كيف تتحكم مثل هذه الأغلوطات في عقول بعض المسلمين فتملكها امتلاكا حتى انها تجيز نشرها والتبشير بها ؟ وهل بعد كل ما صدر في تقييم ابن عربى ودراسة فكره وكتاباتة يأتى محرر ينتسب الى الاسلام ليعلن بكل بساطة أن محيى الدين بن عربى ، ولى من أولياء الله ، وأن من كراماته حل مجلس الشعب المصرى ، لأنه تجرأ على مقامه وقرر مصادرة كتاب من كتبه ؟ !

وبلغ بى الأسف مبلغه ، وسفحت دما مشبوبا من خالص قلبى على الاسلام ، وما تعرض له من مؤامرات ، وما نالته من خطوب ، وما هو اليوم تعترضه هذه الأباطيل الزائفة مدفوعة من أعدائه في الداخل والخارج ، لتلحق به نسبا هو منه براء ، وتلصق به دعيا شهد عليه عصره بأنه من ألد الأعداء .. !

والغريب في الأمر أن أولئك القوم ، أسرة المجلة ، كثيرا ما نراهم يتباكون ويتأسفون على تطرف غيرهم من الجماعات ، ويدعون بحرارة الى منهاج الاعتدال ، ويا سبحان الله ، أين دعواهم وشعارهم من عقائدهم وسلوكهم ، فلا حول ولا قوة الا بالله ..

ومثل أولئك كمثّل رجل ذى حظ عظيم فى أجهزة إعلامنا المسموعة والمرئية ، موسوم الألقاب العلمية ، ييذل من وقته وطاقته من قديم ، ومنذ سولت له نفسه أن يكتب فى الدين ، أن يعقد نسباً بين الإنسان والحيوان ، فقدم محاولات عقيمة لم تؤت ثمارها ، مكتوبة ومرئية ، لتشويه الإسلام ، ثم هو لا يفتأ يهاجم ويسب الجماعات الإسلامية ، التى تعتصم بالكتاب والسنة ، ويصفها بالتطرف ويدعوها الى نبذ منهجها والدخول فى زمرة المعتدلين على منواله ، الذين لا يرون فى الدين الا الصوفية الهائمة فى بيداء الخرافة ، الناعمة بغفلة العقل والقلب ، بدلا من ايمانهم بأن الإسلام دين ومنهج لقيادة الحياة واصلاح الجماعة البشرية .. !

هذا الدكتور أستضيف فى برنامج اذاعى ، لا تفتأ الاذاعة الموقرة ، من اعادة اذاعته بمناسبة وبغير مناسبة ، وهو برنامج « من مكتبة فلان » دعتة المذيعه الى الحديث عن كتاب الفتوحات المكية لابن عربى ، فما حدثنا عن الكتاب ، ودعى للحديث عن فلسفة ابن عربى فما نطق بكلمة فيها .. وما زاد عن مدح شخصية ابن عربى بما ليس فيه ، اذ وصفه بأنه أعظم مفكر اسلامى ، وأنه معجزة الاسلام ، وأنه أينشتين عصره ، وبعد هذه الأوصاف يقول بكل أسف انه لم يفهم شيئا من أقواله طوال عشر سنين ، الا أنه علم أن بالكتاب أسراراً فى أسرار ، ومفاهيم مغلقة يحتاج ايضاحها الى مساعدة أحد الأساتذة المتخصصين فى التصوف ، لأن هذه الاسرار أوحى بها الى ابن عربى خاصة .

وطبعا لا تهمنى بقية آراء الدكتور صاحب مكتبة المسجد ، لأنها بنيت على عدم فهمه لمؤلفات ابن عربى بشهادته هو ، وانما الذى يهمنى بالقطع هو هذه الغلواء التى لا تأت بخير ، فى أحكامه على كل متعرض لكتب ابن عربى أو فلسفة ابن عربى أو شخص ابن عربى بنقد أو تحليل ، وبالتأكيد بعد فهم وعلم وليس كما يصنع الدكتور الداعية الى المنهج العلمى . لأن المسلم صاحب التصور الإسلامى النظيف اذا ما عرض

عليه فكر ابن عربى ، يعلم بسليقته الاسلامية وبنور الاسلام أن ذلك
الفكر خبل واهم وخطب عشواء ..

وقديما ناقش فكر ابن عربى كثيرون من أعلام الأمة ، قبل
ابن تيمية وبعد ابن تيمية حتى لا يظن ظام واهم أن ابن تيمية انفراد
ينقده ، فقد ألف برهان الدين البقاعى كتابين تناول فيهما ابن عربى
وابن الفارض وأبان عن خالهما وفساد عقيدتهما وهما « تنبيه الغبى
على تكفير ابن عربى » ، « تحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد » .
وقد عدد البقاعى نحواً من أربعين عالماً كلهم من دعائم الدين من
عصر ابن الفارض الى عصر البقاعى وكلهم يرمى الرجل بما ينظمه فى
سلك الكفر أو الزندقة والالحاد والاباحية ومن هؤلاء عز الدين بن
عبد السلام وابن دقيق العيد وتقى الدين السبكى وبدر الدين بن
جماعة وزين الدين الحنفى . وقال عضد الدين الايجى صاحب المواقف
عن ابن عربى انه كان كذاباً حشاشاً كأوغاد الأوباش ، وان قولهم
ان وجود الكائنات هو الله تعالى يعنى أنه لا نبى ولا رسول ولا مرسل
ولا مرسل اليه . وقال : ابن عربى له خداع كثير ضل به كثيراً فأثنى
عليه لذلك قوم من المؤرخين خفى عليهم أمره وأن العلماء اتفقوا على
تكفيره بحيث أصبح ذلك أمراً اجماعياً ..

ونحن نعلم أن المستشرقين أولوا دعاة الفلسفة الباطنية من أمثال
ابن عربى والحلاج وابن الفارض وابن سبعين اهتماماً واسعاً ، وروجوا
لهذه الأفكار بين جماهير المسلمين ، ومن تلقى هذه التصورات عن
المستشرقين فظن أنه على شئ من الدين أو العلم فهو آتس التمساء ،
لأنه على غير الاسلام أو هو على شفا جرف هار ولا حول ولا قوة
الا بالله .. وبقي أن نقول مخلصين يا دعاة الاعتدال ، كفى تطرفاً ..
والله يهدينا وياكم سبيل الرشاد .

على عيد — سرس اللبان

في الزكاة

يفلم : عبدالرحمن احمد شادي

يحاول بعض الجاحدين للمعاني الاسلامية تشويه معنى الزكاة والصدقة والاحسان والبر والخيرات والاقواف الخ ، وينفرون من هذه الكلمات نفرة السليم من الاجرب كأنها عار الابد وذل الدهر ووصمة العمر ، ويطلقون ألسنتهم وأقلامهم بالعيب فيها وذمها بمناسبة وبغير مناسبة فيقولون : ان الزكاة أو الصدقة أو الاحسان يجعل المحتاج واقعا في أسرها الى الابد ويصيره غارقا في ذل اليد السفلى طول العمر .. وتحول بعض المجتمع الى ملاجيء وتكاياء .. وهي من جانب آخر تشبه الحقن المسكنة لآلام المرض وليست علاجا كاملا يقضى عليه بصفة نهائية . وللدرد عليهم نقول :

ان من السنن الثابتة في الارض التغير المستمر : البسط والقبض ، والرفع والخفض ، والصحة والمرض ، والغنى والفقر ، والقدرة على العمل والعجز عن أدائه ، والطفولة والرجولة والشيخوخة .

فليس هناك غنى سيزل في غناه الى الابد ، وليس هناك فقير سيبقى محتاجا طول عمره .. وهناك الاطفال الصغار الذين يأكلون دون أن يقدرُوا على العمل ، بل ان فيهم من هو دون سن التمييز ، لا يعرف للعمل معنى .

وهناك الشيوخ الكبار الذين عجزوا عن العمل بعد قدرة عليه ، وهناك المرضى بصفة دائمة في الامراض المستعصية ، وبصفة مؤقتة في الامراض التي يجدي فيها العلاج وينفع فيها الدواء .

وهناك العاطلون عن العمل بسبب لا ذنب لهم فيه .. وهناك من
يؤدون أعمالا لا يأخذون عليها أجرا كطلاب العلم والذين يتدربون
على الحرف .

وهناك من يعملون ثم يأخذون أجرا دون كفايتهم . وهناك من
يتعرضون للأزمات والكساد والافلاس والبطالة والسرقة وسائر أنواع
المغارم التي تأتي فجأة دون أن تكون على بال ولا نية ..

هذه أطوار يتعرض لها كل انسان مهما صغر مقامه أو كبرت
منزلته ، ولو كان هو الذى يسن القوانين أو يفرض الضرائب أو يخطط
للميزانية أو يدير المصارف أو يشرف على المصانع .

حتى الملوك والرؤساء والوزراء والوكلاء والنواب يتعرضون
لهذه الاحوال والاطوار ويكونون فى أشد العون وأمس الحاجة اذا هبت
عليهم ريح مضادة أطارت من تحتهم الكراسى وضيعت عليهم المناصب
وصادرت منهم الاموال

فهم فى حاجة الى المعاشات لهم ولأسرهم .. لا يخلو أى مجتمع
فى العالم من الاطفال وطلاب العلم والعاطلين والمرضى والشيوخ
الكبار والعمال الفقراء .

فهل تترك هذه الطوائف التى لا يخلو منها بلد أو بيئة فى أى دولة
رأسمالية أو اشتراكية أو شيوعية ... تموت جوعا وغطشا ومرضا
وعريا .. أم يمد المجتمع لهم يدالعون ويكفل لهم القوت والحياة
الكريمة فى الطفولة السعيدة أو الشيخوخة الهادئة ؟ .

تسمى العناية والرعاية بهذه الاصناف وتفصيلها وارد فى آية
مصارف الزكاة (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ،

فريضة من الله والله عليم حكيم) — تسمى هذه العناية بهذه الاصناف
زكاة واحسانا وصدقات للربط بين العون والهدف المقصود من أجله وهو
رضوان الله تعالى •

ووصل هذه الواجبات الاخلاقية بالدين لتتبع من الوازع الدينى
بدلا من أن تفرض عليه من الخارج فينتهز أية فرصة تسترح للهرب
منها وبأية وسيلة تعرض له •

وما أكثر طرق الهرب من الضرائب والتحايل على القوانين ...
بل واستخدام الخبراء أنفسهم من أهل الضرائب والقوانين للنفاذ من
الثغرات ...

وتسمى هذه العناية والرعاية فى القوانين الوضعية — تأمينات
اجتماعية ضد البطالة والمرض والعجز والشيخوخة والاصابة ...
ومعاشات ...

هل تعاب هذه المساعدات حين تحمل اسم الزكاة والصدقات ،
وتمدح حين يطلق عليها تأمينات ومعاشات ؟ •

وعمر هذه التأمينات لا يزيد فى الدول الاوربية عن قرن • فقد
بدأت فى ألمانيا سنة ١٨٨٣ م ، وهى موجودة فى الاسلام بأسمائها
الخاصة الاصطلاحية المعروفة قبل ذلك بألف وثلاثمائة عام ...

ويشترط أن يدفع المؤمن أقساطا شهرية ، أما فى الاسلام
فيدفع الغنى الزكاة ومقاديرها فى أنواع الاموال ومصادر الثروة معروفة
فى كتب الحديث والفقه • فى كل عام مرة • • للعناية بهذه الاصناف
المتقدمة •

فالعبء كله على الغنى ، ولا يدفع الفقير — جبرا والتزاما —
قسطا شهريا أو سنويا ... فى نظام الاسلام •

ثم هل هناك مانع من استثمار اموال الزكاة والاحسان والصدقات في المشاريع الانتاجية الكبرى وتتفق المكاسب على الاغراض السالفة الذكر ؟ فنكون قد حققنا هدفين في وقت واحد ، أحدهما أن نحول العاطلين الى عمال يأخذون أجرا على أعمالهم ويستغنون بكدهم عن الحياة عالة على المجتمع . والهدف الثانى هو حفظ كرامة الاطفال الصغار والشيوخ والمرضى والارامل واليتامى . وفرص هؤلاء في العمل ضعيفة أو معدومة كما بينا .

هل وجد أحد في الاسلام ما يمنعه من احياء الموات وزراعة كل شبر من الاراضى البور واستخدام كل جهد عضلى أو فكرى عند الانسان واستغلال كل قطرة من المياه واقامة مصنع في كل بلد لازدهار البلاد الاسلامية وغناها وتحقيق القوة والعزة والتقدم لها في كل مجال وفي أى ميدان ؟ أم أننا نعيب الاسلام والعيب فينا ؟ .

لو شغل هؤلاء أنفسهم بالعمل .. لما وجدوا وقتا للجدل .. وما أكثر الآيات والاحاديث التى أمرتنا بالعمل ما دمنا قادرين عليه ومهما نالنا بسببه من مشقة ومهما حملنا من أجله الاعباء الجسام ومهما احتقرنا المجتمع بسبب المهن التى تتعرض للاحتقار . وخير مثال يذكر في هذا المجال هو الاحتطاب . عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحدا فيعطيه أو يمنعه . متفق عليه .

وفي حكم الاحتطاب اليوم جمع الزجاج المتناثر وقطع النحاس والحديد الصدئة والثياب البالية والاوراق المبعثرة والعظام النخرة ومسح الاحذية الخ ..

لو كان مخترع القطار أو الطائرة أو السيارة أو مكتشف الكهرباء حنيفا مسلما فكر في هذا الاختراع من أجل قضاء المصالح وتسهيل المشقات على الناس زلفى الى ربه ، ألا يعد عمله هذا من الصدقة

الجارية أو من العلم الذى ينتفع به بعد موته ومن أجل هذا يبقى ثوابه، كما ورد فى الحديث المشهور عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) رواه مسلم .

وتثار مسألة العاملين على الزكاة .. أين هم ؟ وهم لا يظهرون فى بلد لا تخرج زكاة أموالها . ولكنها حين تفعل ذلك سيظهرون حتما ..

فمن الذى يجبى أموال الزكاة ويحصلها من الناس ويرصدها فى الدفاتر ويخزنها فى المخازن ويرعاها ان كانت ماثية تحتاج الى الراعى والعلاف والكلاف والساقى ؟

ومن الذى يوزعها على مستحقيها ؟

أجر هؤلاء جميعا من الزكاة وان كانوا يأخذون مكافأة أو بدل سفر أو فرق وقت زيادة على ساعات العمل ، فان هذه المكافآت أو الزيادات أو الفروق تدفع من الزكاة .

والجمعيات الخيرية التى تجمع أموال الزكاة والصدقات والمساعدات لانشاء المشروعات الجليلة تعطى للمحصلين أجرهم مما يجمعون ... وقد أصبحت بعض المصارف الاسلامية تخصص قسما منها لاستخلاص الزكاة من المال العام المدخر فى المصرف وتوزعها على مستحقيها وتتلقى الصدقات من أى متبرع وتصرفها فى وجوهها الشرعية نيابة عن أصحابها .

فمرتبات هؤلاء الموظفين من الزكاة ... فالعمال على الزكاة يظهرون عند تنفيذ شرع الله .

أما عند التعطيل فكيف تظهر الصورة بدون أصل لها وكيف يظهر النبات بدون نواة فلا محل للسؤال أين هم .. قبل التنفيذ أو التطبيق .

عبد الرحمن أحمد شادى

تقال معى لتعرف السر

إعداد : محمد محمد العبدى

وكر جديد للصليبية

الصليبية تفتتح لها وكرًا جديدًا في مصر .. الوكر الجديد اسمه « نوادى الزونتا » وهذه النوادى لا يشترك فيها سوى النساء اللاتى يشغلن مناصب قيادية ، أو مناصب فى السلطة التنفيذية .. والقصد من ذلك عند هؤلاء هو أن النساء فى هذه المناصب يمكن اغراؤهن ، لأن مجال الطموح يزداد عندهن ، حين يتقلدن هذه المناصب . ويمكن من خلال هذا الطموح ، المتاجرة بهن فى تنفيذ المخطط الصليبي ، واقناعهن بأن حضارة الغرب هى التى ترعى طموحن . وفى نفس الوقت فان تواجدهن فى نادٍ مخصص لهن يعطى لهن نوعًا من الشعور بالتمييز «الارستقراطية» ليمكن عزلهن عن بقية الفئات الأخرى .. وهم يقولون عن النادى : « انه يشجع الالتزام بالمثل الاخلاقية العليا الخاصة بالمجالات العلمية والمهنية » .. والالتزام الاخلاقى المقصود .. هو الالتزام بتقاليد الغرب ومنها التنكر للإسلام لكى تكون العضوة متحضرة .. ويقولون عنه : « انه ينمى التفاهم الدولى والسلام العالمى من زمالة عالمية بين القيادات النسائية » .. وطبعًا السلام العالمى والزمالة العالمية التى يقصدونها ، هو السلام المبني على التآخى مع اليهود ، والوحدة مع كل الأديان .

وهم يغرون نساء مصر بالانتماء الى هذا النادى ، لأن أنديرا غاندى ورئيسة وزراء انجلترا وملكة السويد وملكة الدانيمرك وغيرهن عضوات فى هذا النادى . بقى أن تعرف أن فكرة هذا النادى خرجت أولاً من مدينة « بافلوبا » بأمريكا .

اذلال المرأة

بعض الدول التى نطلق عليها (دولاً متحضرة) بدأت تراجع قيم

حضارتها بعد أن أثبت الواقع أنها غير صالحة .. أما نحن فما زلنا
نتسبب بهذه التقاليد ونستخدمها استخداما سيئا .. من هذه التقاليد
نزول المرأة الى ميدان العمل وانطلاقها في كل الميادين .. محافظة
القاهرة تضاعف من امتهان المرأة المصرية وذلك باستخدامها في كنس
وتنظيف الشوارع ، وبالتالي يكون عملها في الشارع والحارة . القاهرة
كلها ستطبق التجربة بعد أن طبقها حى وسط القاهرة .. يا هؤلاء
رفعنا ببناتنا .

تهانينا القلبية للقتلة

في فندق « الميرديان » بالقاهرة ، احتفلت اسرائيل بعيد استقلالها
.. يعنى بعيد سقوط فلسطين المسلمة ، وتشريد شعبها المسلم ..
والبروتوكول يقضى بارسال مندوب للتهنئة بالاحتفال .. أى مباركة
وتهنئة الشعب الاسرائيلى على قتل وتشريد شعب مسلم .. واقتلوا
وشردوا أيها اليهود .. ولكم تهانينا القلبية .

تنظيم النسل عند الفارس

أنيس منصور .. فارس مجلة أكتوبر .. أجرى الله الحقيقة على
لسانه في مجلته ، كتب يقول : « من مظاهر الضيق ، احساسنا بأننا
كثيرون وأن بلادنا مكدسة بالسكان . والحقيقة أننا لسنا كذلك . فمصر
تتسع لمائة مليون نسمة . ولكن توزيع السكان شئ آخر . تماما كما يسكن
عشرة أشخاص في شقة بها خمس غرف فيتركون أربع غرف ويتكدسون
في واحدة » يعنى يا أستاذ أنيس ليست مشكلة مصر هى زيادة نسل
أبنائها ، ولكن المشكلة فقط هى توزيع السكان . فلماذا لا تنصحهم بأن
يوفرُوا الملايين من الجنيهات التى تنفق من أجل تنظيم النسل ،
واستغلالها فى التوسع فى اصلاح الاراضى ، أو فتح مصانع جديدة ؟
نحن فى انتظار هذه الدعوة منك .

محمد جمعة العدوى

في هذا العدد :

دعوة في ليل شاب	الأستاذ مصطفى براهيم
تأريخ راية التوحيد	الأستاذ بخاري أحمد عبد
الاضلاق	فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
حديث غير صحيحة	فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام
داء التطرف يتطرمون	بمقرب
الركافة	الأستاذ أحمد طه نصر
ل من تعرف السر	الأستاذ عبد المعطي عبد المقصود محمد
	الأستاذ علي عبد
	الأستاذ عبد الرحمن أحمد سلاوي
	الأستاذ محمد جعفر العبدوي

مطبعة المحمد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

﴿ جمعة أنصار السنة المحمدية ﴾

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافيين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .